الترجمة الحرفية وغزو الدخيل في اللغة العربية المعاصرة

يـاحي أمينـة
جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر2 / الجزائر
najati@gmail.com

تاريخ التسلم: 2019/02/10 تاريخ القبول: 2020/06/20

الملخص:

يتناول هذا البحث التأثير الذي أحدثته ولا تزال تحدثه الترجمة الحرفية في نظام الجملة العربية الذي أصبح محاكيا للأسلوب الأجنبي، والذي تسلل إلينا من ربوع أوربا من خلال بعض الكتّاب المعاصرين المتأثرين بالثقافة الأوربية وكذلك عن طريق بعض المترجمين الذين يقدّسون الحرفية، ونجد مثل هؤلاء خاصة في مجال الإعلام، الذي له أهمية قصوى من حيث سرعة انتشار الكلمة وقوة تأثيرها في المجتمع، مما أدى إلى شيوع العُجمة في كثير من كلام العرب وانقراض الأصل وانتشار الدخيل، إلى أن شاع الاعتقاد بأنه هو الأصل.

والغاية من بحثنا هذا هو تسليط الضوء على بعض من تلك الأساليب الدخيلة والشائعة الاستعمال والسعي إلى تصويب الخاطئ منها، دون رفض الدخيل كله، فالغاية هي المزج بين الأصيل والدخيل بالمحافظة على الأول وتقبل الثاني، مما يؤدي إلى إثراء لغتنا العربية من جهة وحتى لا تسود العُجمة على لغتنا كلها إلى أن تفقد أصالتها من جهة أخرى.

الكلمات المفاتيح : ترجمة حرفية - محاكاة - اقتراض - دخيل - أصيل - فصحى.

Literary translation and invasion of the intruder in contemporary Arabic

Abstract:

The present research deals with the impact of the literal translation on the system of the Arabic sentence, which has become a simulation of the foreign style, coming from Europe by some contemporary writers influenced by European culture, as well as by translators sanctifying the Literacy, especially in the field of information, which is of paramount importance in the rapid spread of the word and its effect in society, which has led to the spread of the word and its strong effects in the society. This matter has led to the speed of more strangeness in Arabic expressions through the extinction of the original and the widespread of the intruder, which has become in use as an original.

The objective of our research is, therefore, to shed light on some intruder commonly used expressions and to try to correct the badones without totally rejecting the intruder, because the purpose is to mix up the original and the intruder by preserving the first and accepting the second, which will lead to the enrichment of our Arabic language on one hand, and to the preservation of its authenticity from the dominance of strangeness on the other hand.

Key words : literal translation - simulation - borrowing - intruder - original - Fus-ha.

مقدمة

إن احتكاك الشعوب ببعضها البعض ظاهرة طبيعية وسنّة الله في خلقه منذ أن خلق الكون، وهذا الاحتكاك يتولد عنه احتكاك اللغات ببعضها، مما يؤدي إلى تأثر وتأثير كل منها في الأخرى. وبما أن اختلاف الألسن كذلك سنّة بشرية لقوله تعالى ﴿ومن آياته خلق السّماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ تأتي الترجمة لتحل مشكلة التواصل بين مختلف الشعوب.

واللغة العربية كغيرها من اللغات أثّرت في كثير من اللغات كالفارسية والتركية والأردية والإسبانية وغيرها، أما تأثرها بغيرها من اللغات فقد عُرف منذ فترة مبكرة كما يتضح ذلك من خلال الألفاظ الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم، فكان فيه من الفارسية "أباريق" و"سجيل" و"إستبرق"، ومن الرومية "قسطاس" و"صراط" و"شيطان" و"إبليس"، ومن الحبشية "أرائك" و"جبت" و"دريّ" و"كفلين"، ومن السريانية "سرادق" و"يم" و"طور" و"ربّانيون"، ومن الزنجية "حصب" و"سريّ"، ومن العبرانية "فوم"، ومن التركية القديمة "غسّاق"، ومن الهندية "مشكاة"، ومن القبطية "هيتَ لك" وغيرها كثير لا يسعنا ذكرها كلها.(المغربي، 1908، ص48).

ومع ذلك فإن لسان العرب لم يُدرج كلمات كثيرة دخلت إلى اللغة العربية من اليونانية عن طريق الترجمة، وأخذ الأطباء والفلاسفة يتداولونها كما نتداول هذه الأيام كلمات لا حصر لها من اللغات الأخرى. (محمد عصفور،2007، ص196)

ولأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم تكفل الله بحفظها، فلم تندثر كما كان مآل كثير من اللغات القديمة. لهذا تشدّد اللغويون من أئمة اللغة العربية عند جمعها في تحرّي مصادرها وتحاشوا تدوين ما لم يُسمع عن فصحاء العرب للحيلولة دون تسرّب ألفاظ أعجمية إليها، خاصة بعد احتكاك العرب بغيرهم من الأجناس تحت لواء الإسلام. لكن هذا التحفظ وحده لم يكن كافيا لصد هذا الاجتياح، فالحاجة أقوى، فرضتها التعاملات اليومية والتبادلات التجارية، فكانت سبيلا لدخول بعض الألفاظ الأعجمية في لغة العرب. وكان أن أُخضع بعضها للنظام العربي في حين بقي بعضها الآخر على حاله.

ويسمى ما يدخل في اللغة العربية من اللغات الأخرى "دخيلا"، أكلمات كانت أم معانٍ. ومع هذا فقد ظل الحصار مفروضا عليها مدة من الزمن أحجم خلالها كثير من الكتّاب والشّعراء عن تداولها ترفّعا عن التدنّي في مستوى اللغة، وحفاظا على الفصاحة العربية.

ثم كان للزمن دوره في أن خفف من حدة الرفض الذي قوبلت به الألفاظ الأعجمية (الدخيلة) فأخذت تسري على الألسن ومنها انتقلت إلى الأقلام (قالون، 2004، ص6)، وكان لوسائل الإعلام الدور الأكبر في هذا القبول والانتشار، باعتبارها السلطة الرابعة من حيث أهميتها وقوة تأثيرها في الناس بمختلف فئاتهم. وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا على هذا الميدان ليكون مجال بحثنا، ومن خلال قيامنا بدراستنا، طرحنا التساؤلين التاليين: إلى أي مدى ساهمت الترجمة الحرفية في انتشار

الدخيل وتدنّي مستوى اللغة العربية المعاصرة؟ هل ينبغي علينا رفض الدخيل كله أم أنه من الممكن أن يساهم في إثراء اللغة العربية؟

الكثير من المترجمين المبتدئين الذين لا يتمتعون بالخبرة الكافية يميلون إلى الترجمة الحرفية واستعمال المقترض دون أن يتجشموا عناء البحث عن المقابل العربي، رغم ثراء الرصيد اللغوي العربي، ونجد هذا شائعا في ميدان الإعلام خاصة، فمترجم النص الإشهاري مثلا يجتهد في صياغة خطاب إشهاري متميز باختياره الكلمات المعبرة والمؤثرة في الزبون، فيصمم لها أشكالا وصيغا تتناسب مع تحقيق غايته الأولى، ألا وهي الربح المادي، مستخدما مفردات هجينة بين اللغة العربية والأجنبية بل حتى العامية في كثير من الأحيان، بالإضافة إلى أساليب محاكية للأساليب الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية، ضاربا بقواعد اللغة والبلاغة والفصحى عرض الحائط، والشيء نفسه بالنسبة للقنوات الإخبارية التي لا تهتم باللغة بقدر اهتمامها بالمعلومة ووصولها لأكبر عدد ممكن من الجمهور في أصغر مدة زمنية ممكنة، فتلجأ إلى التلخيص واستعمال المفردات المتداولة لدى الجمهور العريض من المجتمع، مما أدى إلى موت الكثير من المفردات العربية الفصيحة، لأن اللغة تحيى بالاستعمال وتموت بعزوف أهلها عنها، وهذا ما أدى إلى شيوع العُجمة في كثير من كلام العرب.

وفي هذا السياق يقول إبراهيم أنيس أن "نظام الجملة العربية في العصر الحديث قد تأثر إلى حد ما ببعض الأساليب الأجنبية ولاسيما في أسلوب بعض الكتّاب المعاصرين الذين تأثروا بالثقافة الأوربية(...) وهكذا جاءتنا بعض الاستعمالات التي لم تعرفها العربية من قبل، مثل: "كم هو جميل أن نرى" و"كثير جدا و جدا كثير" و"هو بلا شك ضروري" و"سافرت برغم المطر" و"إن أحدا لا يستطيع"(أنيس، 1978، ص113)، كما يقول:" ومن نواحي الاقتراض ما يسمى باقتراض الأساليب الذي يتم عن طريق الترجمة، وحين تعجب أمّة بأخرى في ثقافتها وعلومها، أو تتأثر بها سياسيا واقتصاديا. ولعل أبرز مثال لهذه الناحية من الاقتراض ما نلحظه الآن في الأساليب الصحفية، بل وبعض الأساليب الأدبية التي وفدت إلى لغتنا العربية الحديثة من ربوع أوربا مثل:" ذر الرماد في العيون" و "لا يرى أبعد من أرنبة أنفه".(أنيس، 1978، ص116)؛ فهو يرى أن الاحتكاك اللغوي ينتج اقتراضا لغويا، وينتج أيضا تعديلات تدخل على البنى النحوية الأصلية في اللغة، بالإضافة إلى ابتداع بنى لغوية جديدة، هذه البنى تتوافق بدقة مع البنى الموجودة في اللغة المقترضة.(جدامي، 2016، ص137).

وحسب جورجي زيدان "إن أسلوب الإنشاء العصري تطرق إليه تراكيب أعجمية اقتبسها الكتاب من اللغات التي ينقلون عنها أو يطالعونها وهم لا يشعرون، ولكن أساتذة اللغة يرفضون ذكرها، وبلغاء الكتاب يتجنبون الوقوع فيها." (تاجر، 2013، ص143)، أما عبد القادر المغربي فيقول في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي إنّ " كلّا من "تعريب الكلمات "و" تعريب الأساليب" أمر طبيعي في لغات البشر، يتعذر تجنبه والاحتذار منه. ودخول الأساليب الأعجمية في اللغة العربية قديم يتصل بالعهد الجاهلي، ثم نشط في العهد الإسلامي منذ حمل راية الكتابة من عبد الحميد الكاتب. ثم تكاثر ونما في العصر العباسي، وحامل راية التعريب فيه ابن المقفّع، حتى كانت نهضتنا الحديثة، فرجح ميزانه وطغى طوفانه.

أساليب تسرّبت إلى لغتنا في العهد الأخير، وكان الظاهر من حالها أنها أعجمية لا يعرفها العرب".(...) وهناك أساليب عدة يكثر النزاع حول اعتبارها عربية أو أعجمية، ويمكن أن يقال بوجه الإجمال :إنها عربية، ولكن الفصحاء لم يستعملوها استغناء عنها بغيرها أو استعملوها بقلة، حتى نهض أبطال الترجمة في القرن الماضي فاضطروا إلى استعمالها توفية لحق الترجمة الحرفية، ولاسيما أن تلك الأساليب بكثرة مملة في الكتابات الأجنبية، ومن يومئذ شاعت تلك الأساليب على ألسنة كتّابنا وفي لغة صحافتنا ولغة التخاطب بيننا.(تاجر، 2013، ص144)

وهكذا فقد اشترط البعض في استعمال الأساليب الأجنبية أن تكون مما يلائم الذوق العربي السليم، وقالوا إن في هذا الشرط عسرًا بيّنًا لاختلاف الأذواق وتباين المشارب والثقافات، فما رآه هذا في ذوقه بشعًا قبيحًا عدَّه الآخر مقبولًا حسنًا، ومن أجل ذلك لا يمكننا البت في تعيين الأساليب المستهجنة، بل لا يمكن وضع قاعدة يرجع إليها في ذلك. وعموما ينبغي عدم التشاؤم بهذه الأساليب الجديدة، فلا يحسن إيصاد الباب في وجهها ما دام النقد كالحاجب على الباب يأذن ويصد ويقبل ويرد. (تاجر، 2013، ص ص144، 145)

وسنحاول فيما يلي أن نسلط الضوء على بعض من تلك المفردات والأساليب والمعاني الدخيلة التي تسللت إلى لغتنا العربية، وكان الظاهر من حالها أنها أعجمية لا يعرفها العرب، ولكن من كثرة تداولها من قبل وسائل الإعلام واعتماد بعض المترجمين على الترجمة الحرفية دون العناية بخصائص الفصحى، شاع الاعتقاد بعروبتها:

1- الدخيل من المفردات:

ونقصد به المفردات التي دخلت في اللغة العربية من اللغات الأخرى كالفرنسية والإنجليزية، وذلك بتقنية الاقتراض الذي يُعد ضمن أساليب الترجمة الحرفية، ومن أمثلة ذلك نجد:

- "**الباروكة**" (perruque) التي يطلقونها على الشعر المستعار للرأس والصواب هو: "الجمّة المركّبة" أو "الشعر المصطنع". (العدناني، 1989، ص55) ونرى أنه يمكن الاستغناء عن الاقتراض في هذه الحالة بما أن للكلمة مقابل متداول في اللغة العربية.

- "الخبير **بالبروتوكول**" (protocole) الذي يطلقونه على من يلمّ بأصول تصرفات الحكّام والسياسيين الرسميّة والصواب هو: "الخبير بالعرف السياسي"، لأن البروتوكول كلمة إغريقية نحن في غنى عنها مادامت ضادنا الغنية قادرة على تزويدنا بما يحل محلها بما هو مألوف لدينا جميعا. (العدناني، 1989، ص57)

- "**الفولكلور**" (folklore) الذي يطلقونه على ما يتركه السلف من فنون والآداب الشعبية والصواب هو: "المأثورات الشعبية" أو "التراث الشعبي" (العدناني، 1989، ص4)

- **الفيزا** (visa) يطلقونها على الموافقة تسجلها القنصلية على جواز سفر الأجانب لدخول، ويسمونها كذلك "**التأشيرة**"، والصواب: "إذن الدخول"؛ لأن التأشيرة لها معنَيَان حسب المعجم الكبير (العدناني، 1989، ص18)؛ هما: ما تعضّ به الجرادة، ملاحظة تُدوّن على هامش كتاب، أو طلب لإيضاح الرأي فيه.

- "**المحيط الأطلنطي**" (l'atlantique) والصواب حسب المعجم الكبير هو: "المحيط الأطلسي"، فالأطلسي هو الاسم القديم الذي أطلقته العرب عليه، نسبة إلى سلسلة الجبال الممتدة من تونس حتى المغرب في شمال إفريقية. (العدناني، 1989، ص20)

- "**الأوبريت**" التي تطلق على التمثيلية التي تتخللها مقطوعات غنائية موسيقية، وهي كلمة من أصل إيطالي (operetta)، وقد وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في جلسته الثانية عشرة سنة 1972 على إبقاء هذا الاسم الإيطالي المعرب "أوبريت". (العدناني، 1989، ص36)

- "الساعة **الأوتوماتيك**" أو "**الأوتوماتيكية**" (automatique) التي يطلقونها على الساعة التي تجعلها حركة اليد تواصل دورانها والصواب هو: "الساعة التلقائية". (العدناني، 1989، ص36)

- "**البرمجة**" كلمة مستحدثة ودخيلة على اللغة العربية، لأن بعض المعجمات لم تذكر إلا كلمة "البرنامج" وهي مأخوذة عن كلمة "برنامه" الفارسية، ومعناها الخطّة المرسومة لعمل ما كبرامج الدرس والإذاعة. وقد تضمن قرار لجنة الألفاظ والأساليب ما يلي: "يشيع في الاستعمال الحديث كلمة البرمجة، مرادا بها جعل الموضوعات في خطة. وترى اللجنة جواز استعمال هذه الكلمة في معناها المصدري الذي تُستعمل فيه، طوعا لقرار المجمع الذي يجيز الاشتقاق من أسماء الأعيان عند الحاجة." (العدناني، 1989، ص56)

- "**التلفون**" (téléphone) والصواب هو: "الهاتف" رغم أن محمد صلاح الدين الكواكبي، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، يرى أن "الهاتف" هو اسم فاعل لمن يهتف، أما الآلة التي نهتف بها فالأصح أن نسميها "مهتافا". ولكن لما كان مجمع دمشق نفسه قد وضع اسم "الهاتف" للكلمة الدخيلة "التلفون"، ولما كان معجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة يقول إن المجمع القاهري قد وضع كلمة الهاتف العربية مكان كلمة التلفون الأجنبية، ولما كان جُل الناس في أقطار العالم العربي كله، يعلمون أن المقصود بكلمة الهاتف هو كلمة "التلفون"، لأن في معظم عواصمنا وزارة تسمى وزارة البرق والبريد والهاتف، يقول محمد العدناني، صاحب معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: "**إنني أرى أن لا نطلق على الآلة التي نهتف بها إلا اسم الهاتف، وإن كنا لا نستطيع – لغويا- تخطئة الكواكبي**". (العدناني، 1989، ص ص98، 99)

وعلى العموم فنحن نرى أنه يمكن الاستغناء عن الاقتراض عند وجود المقابل العربي، إلا إذا كان الأمر متعلقا بالكلمات الحضارية، على سبيل المثال: الكاليش (calèche) والبيري (béret) اللتان تنتميان إلى الحضارة الفرنسية أو "الشاشية" و"الجبة" و"البرنوس" التي تنتمي إلى الحضارة الجزائرية وغيرها من الكلمات التي تخص شعبا دون غيره، أو في حال تعلق الأمر بالأسماء العلميّة التي لا مقابل لها في العربية مثل: الأكسجين والنتروجين والإلكترون والبروتين...الخ

2- الدخيل من الصيغ والتراكيب:

ونقصد به الاستخدامات الجديدة لبعض الصيغ والتراكيب التي لم تُعرف عن فصحاء العرب من قبل، والتي اجتاحت اللغة العربية من خلال الترجمة الحرفية عن اللغات الأخرى، ومن أمثلة ذلك نجد:

- استعمال فعل "عاد" في ترجمة الجملة التي فيها أداة النفي "**ne plus**" كقولنا "فلان **ما عاد** يقدر أن يسافر" وقولنا " ما عدت أقدر أن أرى زيدا" (المغربي، 1935، ص336)، وقد شاع هذا الاستعمال منذ شاعت الترجمة عن الفرنسية. (المغربي، 1935، ص337) واستعمال فعل "عاد" في النفي ليس خطأً وإنما هو قليل الاستعمال في كلام الفصحاء الأقدمين، بل كثر استعماله في عصر الترجمة الأخير. ويمكن التعبير عن عدم الاستطاعة بعبارة أخرى كأن نقول مثلا: "فلان أصبح عاجزا عن السفر"، "فلان أصبح عاطلا عن العمل"..الخ

- استعمال فعل "تبادل" في غير موضعه كقولنا "**تبادلا** بعض الكلمات" (المغربي، 1935، ص338) ترجمة للجملة الفرنسية "**échanger** quelques paroles"، إلا أن فصحاء العرب يستعملون في هذا المقام الفعل "تقارض" الذي يُستعمل للمعنويات كأن نقول "تقارض فلان وفلان الثناء".(المرجع نفسه والصفحة نفسها) كما يمكننا أن نقول "تجاذبا أطراف الحديث".

- شيوع عبارة "أثر **على**" محاكاةً للتعبير الفرنسي "influer **sur**" في حين أن فعل "التأثير" في اللغة العربية يتعدى بحرف الجر "في" فنقول "أثر في نفسي" لا "أثر على نفسي" والأفصح أن نقول "حاك في نفسي" لقوله صلى الله عليه وسلم "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك" أي "أثر في نفسك" ويقصد بذلك اللسان. (المغربي، 1935، ص340)

- الميل المتزايد لاستعمال صيغ من مثل " **أكثر** وضوحا" (**plus** claire) و"أكثر دقة" (plus exacte) و"أكثر اتساعا" (plus large) بدلا من "أوضح" و"أدق" و"أوسع" على التوالي، وذلك بتأثير من الصيغة الفرنسية التي تتخذ شكل: plus + adjectif ou adverbe (محمد عصفور، 2007، ص205)؛ فلغتنا العربية من أغنى اللغات من حيث الألفاظ والصّيغ، وبما أن كل صفة تملك صيغة التفضيل الخاصة بها، فلن نكون بحاجة إلى إتباع الصفة بلفظة "أكثر" لتحويلها إلى صيغة تفضيل كما هو الحال في الفرنسية التي لا يمكنها الاستغناء عن الكلمة المساعدة "plus" للتعبير عن الأفضلية.

- الميل إلى استخدام "كاف التشبيه" في صيغ ليس للتشبيه فيها وجه، وذلك في عبارات مثل" البرلمان **كسلطة** تشريعية"، حيث توازي هذه الكاف كلمة " **comme**" باللغة الفرنسية. (محمد عصفور، 2007، ص205) وكذلك شيوع عبارة "ككل" كقولنا "يجب أن ندرس هذا الموضوع ككل" أي بدون تجزئة، محاكاة للتعبير الإنجليزي " as a whole " (عبد الرحيم، 2011، ص230) وقولنا "اتخذه كصديق له" والصواب أن نقول "اتخذه صديقا له"، أما دخول كاف التشبيه على الجملة، فهو من الآثار السلبية للترجمة الحرفية على اللغة العربية. (أمون، 2010، ص19)

- تأثير صيغة المبني للمجهول الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية والألمانية...الخ على اللغة العربية تأثير واضح، فكثيرا ما أصبحت اليوم تتردد على مسامعنا عبارات مثل"أُرسلت الرسالة من قِبل ماري" ترجمة للعبارة الإنجليزية "The letter was sent by Mary" (محمد عصفور، 2007، ص206) بدل صياغة الفعل للمعلوم والقول"أرسلت ماري الرسالة"، ذلك لأن العربية تسبّق التعريف لا التنكير. وكذلك استعمال الفعل "تمّ" لترجمة المبني للمجهول كقولنا "تمّ عقد اتفاق بين الشركتين" في حين أن الأصح والأفصح أن نقول "عُقد اتفاق بين الشركتين" أو "عقدت الشركتان اتفاقا مفاده...."

- تأثير الصورة الإنجليزية التي تتكون من: a, an, in, im, il, un + noun or adjective. وتُقابَل هذه المجموعة من السوابق التي تدل على النفي في الإنجليزية بأداة النفي العربية "لا"، كأن نقول "لا أخلاقي" amoral و"لا إنساني" inhuman و "لا توازن" imbalance و"لا منطقي" illogical و" لا مبالاة" unconcern. (عبد العزيز، 1978، ص49) ويرى ستتكيفتش أن المركّبات المنفية بـ"لا" ليست عربية، ذلك أن صوغ الكلمات هو من خصائص اللغات الأوربية اللصقية. (ستتكيفتش، 1985، ص109) ولهذا نقترح استعمال "غير"و "عدم" بدل "لا" فنقول "غير أخلاقي" و"غير إنساني" و"غير منطقي" و"عدم التوازن" و"عدم المبالاة".

- ومما أصبح شائعا أيضا هو إدخال (ألْ) على حرف النّفي المتصل بالاسم كقولنا "النباتات **اللا**زهرية"، وليس ذلك من الفصحى، فالصواب أن نقول: "النباتات **غير** الزهرية"، إلا أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أجاز ذلك في لغة العلم مثل: اللاهوائي واللاسلكي واللانهائي واللامركزية...الخ. (العدناني، 1989، ص25)

- الميل إلى نحت السوابق محاكاة للصيغة الأجنبية هو من الظواهر الدخيلة على اللغة العربية. وقد تبنّى هذه الظاهرة بعض القواميس مثل قاموس **المورد** الذي وضعه منير البعلبكي، حيث نجد في هذا القاموس منحوتات مثل "بيخلوي" و"بيقارّي" و"بيثقافي" محاكاةً للتعابير الإنجليزية intercellular (البعلبكي، 2008، ص599) و inercontinental (المرجع نفسه، ص 600) و intercultural (المرجع نفسه والصفحة نفسها) على التوالي وكذلك "تحمائي" و"تحسطحي" محاكاة للتعبيرين الإنجليزيين underwater (المرجع نفسه، ص1282) وundersurface (المرجع نفسه، ص1281) على التوالي، وغيرها من المنحوتات، إذ يأخذ هذا القاموس كلمة "بين" أو "تحت" ويحذف منها الحرف الأخير، ويلصق ما بقي منها بكلمات أخرى للحصول على صيغ مشابهة للصيغ الإنجليزية التي تبدأ بالسابقة "inter-" أو "under".(محمد عصفور، 2007، ص ص 199، 203). ولسنا نرى في ذلك بأسا مادام الأمر متعلقا بالمصطلحات العلمية والغرض منه مواكبة الرّكب الحضاري، إذ يقول وليم ورك: " **إن للعربية ليناً ومرونة يمكّنانها من التكيّف وفقاً لمقتضيات العصر**".(الرماني، 2012، في "اللغة العربية: الأصالة والتحديات": https://www.alukah.net/literature_language/0/40990/)

- يشيع في لغتنا المعاصرة، في لغة الصحافة خاصة، الجمع بين أداتي نفي تتوسط بينهما "الواو" ويظهر ذلك في صورتين أولهما "لا + لن" والثانية "لم + لن"، ومن أمثلتهما:

لا ولن يفهمني He does not and will not understand me

لم ولن يفهمني He did not and will not understand me

وهاتان الصورتان من آثار الأساليب الأجنبية في اللغة العربية. (عبد العزيز، 1978، ص58) ويُمكن اقتراح ترجمة بديلة لهذه العبارة كالتالي: "هو لم يفهمْني قَطّ ولن يفهمَني" لأن التكرار من أساليب اللغة العربية الذي يزيد من قوة المعنى وجماليته عكس اللغات الأجنبية التي يضرها التكرار.

- استخدام "حتى" على نحو غير مألوف في الفصحى، ففي المثال الآتي: " لم يقبلوا حتى مناقشة الموضوع" نجد أن "حتى" ليست حرف عطف أو حرف جر أو حرف ابتداء، وهي الوظائف التي تؤديها

في الفصحى. وقد شاع استخدام "حتى" على النحو السابق بتأثير اللغات الأجنبية، فهي تقابل في المثال السابق الكلمة " even" في الإنجليزية. ولعل مقابلته بالمثال الإنجليزي " He did not open even the letter" "لم يفتح حتى الرسالة" تؤكد هذا التأثير. (عبد العزيز، 1978، ص59) وبالتالي نقترح مقابلا للعبارة على النحو التالي: " إنه لم يكلّف نفسه عناء فتح الرسالة ".

3- الدخيل من المعاني:

ونقصد به أن تُضمن الكلمة أو الجمة العربية دلالة مأخوذة من لغة أخرى، ومن أمثلة ذلك نجد:

- شيوع عبارة " الضوء الأخضر" عبارة تستخدم لإعطاء الإذن في القيام بعمل ما، وهي ترجمة حرفية للتعبير الإنجليزي " green light "، وهو تعبير مأخوذ أصلا من إشارات المرور. (عبد الرحيم، 2011، ص229) إذ يُمكن أن نقول بكل بساطة وفصاحة "سمَحَ بـ ".

- تداول عبارة "الأمراض الزهرية" بمعنى "الأمراض التناسلية"، وهي ترجمة حرفية للتعبير الإنجليزي "venereal diseases"، علما بأن كلمة venereal نسبة إلى Venus بمعنى الزهرة. حيث نسبت هذه الأمراض إلى كوكب الزهرة لأنه إله العشق عند الرومان. (عبد الرحيم، 2011، ص228) ونرى أن من الأصح استعمال التعبير العربي "الأمراض التناسلية" لأنه إضافة إلى فصاحته فهو الأكثر دلالة ووضوحا.

- استعمال عبارة " قتل الوقت" كمقابل للجملة الفرنسية " tuer le temps " والأصح أن نقول "أضاع الوقت" (المغربي، 1935، ص342) أو " قضى الوقت" أو "أمضى الوقت".

- القول أن "فلانا يلعب بالنار" ترجمة للجملة الفرنسية " jouer avec le feu" (المغربي، 1935، ص342) في حين يمكننا أن نقول بتعبير عربي فصيح "فلان يُخاطر".

- شيوع عبارة "على قدم المساواة" للدلالة على التسوية بين شيئين أو شخصين، وهي ترجمة حرفية للعبارة الفرنسية "sur pied d'égalité" وهو تعبير أعجمي محض، إذ أن فصحاء العرب يستعملون عبارة "على السواء".(المغربي، 1935، ص346)

- قولنا "أعطاه صوته" (في الانتخاب) كمقابل للتعبير الفرنسي "donner sa voix"، في حين أن التعبير الذي عرفه العرب في هذا المقام هو "البيعة" فتقول العرب "بايعه"، كما يمكننا أن نقول أيضا "صوّت له".(جدامي، 2016 ، ص141) كما يمكن أن نقول أيضا "انتخبه" من الفعل "انتخب".

- قولنا "ساد الجهل" و" سادت الفوضى" ترجمة للفعل الفرنسي "régner"، لكن العرب كانوا إذا نسبوا السيادة نسبوها إلى الأشخاص والأقوام، فيقولون ساد زيد وسادت العرب (المغربي، 1935، ص342)، أما بالنسبة للمعنوي فنرى أنه من الأصح أن نقول "انتشر الجهل" و"انتشرت الفوضى" أو "عمَّ الجهل" و"عمّت الفوضى".

- قولنا " كان الاحتفال **تحت إشراف** فلان أو **تحت رعاية** فلان" " **sous les auspices**"، أما الفصيح فهو أن نقول "جرى كذا على عين فلان، وعين من فلان، وبعين فلان" كما ورد في القرآن الكريم "ولتُصنع على عيني".(المغربي، 1935، ص344)

- كلمة "السّقف" التي معناها الأصلي في اللغة العربية هو "غطاء المنزل" غير أنها ضُمّنت الآن معنى آخر، وهو "الحد الأعلى" كسقف الأجور، وهذا المعنى مأخوذ من اللغة الإنجليزية. (عبد الرحيم، 2011، ص228) حيث نقترح استبدال هذه العبارة بقول "الحد الأقصى" مثلا.

- استعمال الفعل "طلب" بدلالة جديدة، هذه الدلالة آتية من اللغات الأوربية، فالتعبير "فلان طلب يد فلانة" هو تعبير محاكي للتعبير الفرنسي " x a demandé la main de y" والأفصح أن نقول "فلان خطب فلانة" (جدامي، 2016، ص141) أو "تقدّم فلان بطلب فلانة للزواج" أو "تقدّم فلان بطلب الزواج من فلانة".

- شيوع عبارة "هو يفعل ذلك بين آونة وأخرى" محاكاة للتعبير الفرنسي "de temps en temps " والصواب أن نقول "بين أوان وآخر" لأن "الآونة" جمع أوانٍ، والأوان هو الوقت والحين وبعض الزمان. (جواد، 2001، ص26) كما نقترح استعمال عبارة "بين الحين والآخر" أو "من حين إلى حين".

- شيوع عبارة "لعب دورا هاما" محاكاة للتعبير الإنجليزي" He played an important role" وهو تعبير مأخوذ في الأصل من المسرح، في حين يمكننا التعبير عن ذلك بلغة فصيحة بقولنا "أسهم إسهاماً فعّالا" (عبد الرحيم، 2011، ص230) أو "شارك بشكل فعال في.." أو "كان له الفضل الأكبر في ..".

- كثيرا ما نسمع كذلك عبارة "**حارب ضد** الأعداء" محاكاة للتعبير الفرنسي " **lutter contre**" والفصيح أن نقول: "حارب الأعداء" لا ضدهم. لأن ضدّ الأعداء هو مخالفهم وخصمهم، والذي يحارب خصم عدوّه يكون نصيرا لذلك العدوّ وحليفاً لا ضدّا. (العدناني، 1989، ص147)

وهناك عدا ما ذكرنا كمّ هائل من الأساليب الدخيلة على اللغة العربية التي شاع وساد استعمالها اليوم، والتي تفادى الكثير من الفصحاء استعمالها استغناءً عنها بغيرها، أو أنهم استعملوها بقلة حفاظا على الفصحى، إلى أن جاء **أنصار الترجمة الحرفية** واضطروا في كثير من الأحيان إلى اللجوء إلى تلك الأساليب كما أسلفنا الذكر، مما أدى إلى شيوعها خاصة من خلال الصحافة والإعلام.

خاتمة :

- لا يمكن الحكم على الصّيغ كلها بالخطأ، إذ أن هناك بعض الصّيغ التي أجازها البلغاء كما هو مذكور في بعض الأمثلة السابقة، ومنهم من قال أن الدخيل لا يحط من قدر الكلام العربي إذا وقع فيه، بحيث حصر علماء البلاغة شروط فصاحة المفرد في ثلاثة أمور هي: "خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس"، ولم يشترطوا فيه أن يكون عربيا لا شائبة فيه للعُجمة. (المغربي، 1908، ص119)، كما أن هناك مثل يقول: "إن نقاء اللغة دليل على فقرها" (عبد الرحيم، 2011، ص7).

- لا بأس من قبول الدخيل واستعماله بغرض تطوير اللغة وتوسيعها، كالكلمات الحضارية والتسميات العلمية وما لا مقابل له في اللغة العربية من المُخترَعات الجديدة التي تأتينا من الدول الأجنبية أو ما شاع استعماله في المجتمع مما أجازته مجامع اللغة العربية ومكتب تنسيق التعريب، ولكن دون الإعراض عن الأصيل والإسهام في اضمحلاله وموته.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- العربية:

- أمون، هلا (2010) ، معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، دار القلم، بيروت.
- أنيس، إبراهيم (1978)، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- البعلبكي، منير (2008)، المورد الحديث: قاموس إنجليزي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت.
- تاجر، جاك (2013)، حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
- جدامي، عبد المنعم السيد أحمد (2016)، حدود الاقتراض اللغوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن.
- جواد، مصطفى (2001)، قل ولا تقل، ج2، دار الهدى للثقافة والنشر، دمشق.
- الرماني، زيد بن محمد (2012)، "اللغة العربية: الأصالة والتحديات"، موقع الألوكة الأدبية واللغوية، تاريخ التصفح: 2019/2/7 على الساعة: 02:00.
- ستتكيفتش (1985)، العربية الفصحى الحديثة، تر. وتع.محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبد الرحيم، ف.(2011)، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق.
- عبد العزيز، محمد حسن (1978)، لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة.
- العدناني، محمد (1989)، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت.
- قالون، فهيمة (2004)، الدخيلُ في المعجمِ الوسيطِ دراسة وصفيّة نقديّة، مذكرة ماجستير في الدراسات اللغوية النظرية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر.
- محمد عصفور، محمد حسن (2007)، "تأثير الترجمة على اللغة العربية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مج4، ع 2.
- المغربي، عبد القادر بن مصطفى (1908)، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر.
- المغربي، عبد القادر (1935)، "تعريب الأساليب"، مجلة مجمع اللغة العربية المصري، ع1، المطبعة الأميرية.